العِـوضُ عن قيــام الليل

مطالعة العلم أولى من القيام :

مّر بك أن الاشتغال بالنافلة من العلم وحفظ ما زاد على الفاتحة من القرآن أولى من الاشتغال بالنافلة من العبادة فراجعه .

الجهاد والرباط في سبيل الله عز وجل :

قال أحمد بن حنبل « لا أعلم شيئًا من الفرائض أفضل من الجهاد » وذكر أكثر الحنابلة : ثم العلم ثم الصلاة قال ابن مفلح فى المبدع (٢/١) :

« الجهاد أفضل الأعمال المتطوع بها ، والصلاة أفضل تطوع بدني محض .

وقال الشيخ تقي الدين : استيعاب عشر ذى الحجة بالعبادة ليلاً ونهارًا أفضل من جهاد لم تذهب فيه نفسه وماله » .

• عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم القانت بآيات الله ، لا يفتر من صيام ولا صلاة حتى يرجع المجاهد فى سبيل الله**»(١) .

• وعن أبي هريرة قال : مرّ رجل من أصحاب رسول الله ﷺ بشعب فيه عيينة من ماءٍ عذبة ، فأعجبته ، فقال : لو اعتزلت الناس ، فأقمت فى هذا الشعب . فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال : « **لا تفعل ، فإن مقام أحدكم فى سبيل الله أفضل من صلاته سبعين عامًا ، ألا تحبون أن يغفر الله لكم ويدخلكم الجنة ، اغزوا فى سبيل الله ، من قاتل فى سبيل الله فُواقَ ناقة وجبت له الجنة** »(٢) .

---

(١) متفق عليه .

(٢) رواه الترمذى وإسناده حسن . حسنه الألبانى فى مشكاة المصابيح رقم ٣٨٣٠ .

● عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **موقف ساعة فى سبيل الله خير من قيام ليلة القدر عند الحجر الأسود** »[١] .

– وعن سلمان الفارسى قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**رباط يوم وليلة فى سبيل الله ، خير من صيام شهر وقيامه ، وإن مات جرى عليه عمله الذى كان يعمله وأجرى عليه رزقه ، وأمن الفتّان** »[٢] .

● وقال رسول الله ﷺ :«**رباط يوم فى سبيل الله أفضل من قيام رجل وصيامه فى أهله شهرًا** »[٣] .

● وقال رسول الله ﷺ : « **لقيام رجل فى سبيل الله ساعة أفضل من عبادة ستين سنة** »[٤] .

● بعث عبد الله بن المبارك إلى أخيه الفضيل بن عياض وكان مجاورًا بالحرم ، وعبد الله بن المبارك فى الغزو :

يا عابد الحرمين لو أبصرتنا لعلمت أنك بالعبادة تلعب
من كان يخضب خده بدموعه فنحورنا بدمائنا تتخضب
ريح العبير لكم ونحن عبيرنا وهج السنابك والغبار الأطيب
ولقد أتانا من مقال نبينا قول صحيح صادق لا يكذب
لا يستوى غبار خيل الله فى أنف امرىء وذخان نار تلهب
هذا كتاب الله ينطق بيننا ليس الشهيد بميت لا يكذب

فبكى الفضيل وقال : « صدق أبو عبد الرحمن ونصح » ا . هـ .

---

(١) حديث صحيح أنظر صحيح الجامع رقم (١٠٦٨) .

(٢) رواه مسلم .

(٣) صحيح . أنظر صحيح الجامع رقم (١٨٦٦) .

(٤) صحيح : رواه أحمد فى مسنده والترمذى والحاكم فى مستدركه عن أبى هريرة وأحمد فى مسنده عن أبى أمامة والخطيب عن عمران بن حصين ، والدارمى والحاكم وابن عساكر عن عمران انظر صحيح الجامع رقم ٥٠٢٧ .

ذكر الله تبارك وتعالى :

قال رسول الله ﷺ : « **من ضن بالمال أن ينفقه ، وبالليل أن يكابده ، فعليه بسبحان الله وبحمده** »(١) .

صلاة العشاء والفجر فى جماعة

قال رسول الله ﷺ : « **من صلى العشاء فى جماعة فكأنما قام نصف ليلة ، ومن صلى الصبح فى جماعة فكأنما صلى الليل كله** »(٢) .

وقال ﷺ : « **من صلى العشاء فى جماعة كان كقيام نصف ليلة ، ومَنْ صلى العشاء والفجر فى جماعة كان كقيام ليلة** »(٣) .

حسن الخلق :

عن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « **إن الرجل ليدرك بحسن خلقه درجات قائم الليل صائم النهار** »(٤) .

وعنها رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « **إن الرجل ليدرك بحسن الخلق درجة القائم الصائم** »(٥) .

وعن أبى أمامة رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ : « **إن الرجل ليدرك بحسن خلقه درجة القائم بالليل الظامىء بالهواجر** »(٦) .

---

(١) صحيح : رواه أبو نعيم فى « المعرفة » عن عبد الله بن خبيب . والبخارى فى الأدب عن مسعود . وكذا الطبرانى فى الكبير عن مسعود وعن أبى أمامة . وصححه الألبانى فى صحيح الجامع رقم ٦٢٥٣ .

(٢) رواه مسلم وأحمد فى مسنده عن عثمان .

(٣) صحيح : رواه أبو دادود والترمذى عن عثمان وصححه الألبانى فى صحيح أبى داود ، ٥٦٤ وصحيح الجامع رقم (٦٢١٨) .

(٤) حديث صحيح : رواه أحمد فى مسنده والحاكم فى المستدرك عن عائشة وأبو داود وابن حبان فى صحيحه وصححه الألبانى فى صحيح الجامع رقم (١٦١٦) . والصحيحة رقم ٧٩٥ .

(٥) صحيح : رواه أبو داود وابن حبان فى صحيحه وصححه الألبانى فى صحيح الجامع رقم (١٩٢٨) وتخريج المشكاة (٥٠٨٢) .

(٦) حسن : رواه الطبرانى فى الكبير عن أبى أمامة وحسنه الألبانى أنظر صحيح الجامع رقم (١٦١٧) والصحيحة رقم (٧٩٤) .

بر الوالدين :

فهو أفضل القربات بعد توحيد الله عز وجل .

قال محمد بن المنكدر : بت أغمز رجْل أمي ، وبات أخي عمر يصلى ، وما يسرنى أن ليلتى بليلته ! [1] .

صلاة ثنتى عشرة ركعة بالنهار وصلاة الضحى .

الكد والإنفاق على العيال :

كتب إبراهيم بن أدهم إلى عباد بن كثير بمكة : **اجعل طوافك وحجك** وسعيك كنومة غاز فى سبيل الله فكتب إليه عباد بن كثير : **اجعل رباطك وحرسك** وغزوك كنومة كادٍ على عياله من حِلِّه » [2] .

طيب المطعم والورع وأكل الحلال :

قال أبو نعيم فى الحلية [٣٧٨/٧ ، ١٣/٨ ، ١٩ ، ٣١] :

[قال ابن أدهم : إن الصائم القائم المصلى الحاج المعتمر الغازى من أغنى نفسه عن الناس . وكتب إبراهيم بن أدهم إلى عباد بن كثير بمكة « **اجعل طوافك** وحجك وسعيك كنومة غاز فى سبيل الله » فكتب إليه عباد بن كثير : [اجعل رباطك وحرسك وغزوك كنومة كادٍ على عياله من حله] ، [قال يعقوب بن المغيرة : كنا مع إبراهيم بن أدهم فى الحصاد فى شهر رمضان فقيل له : يا أبا إسحاق لو دخلت بنا إلى المدينة فتصوم العشر الأواخر بالمدينة لعلنا ندرك ليلة القدر فقال : « أقيمواهاهنا ، وأجيدوا العمل ولكم بكل ليلة ليلة القدر » وقال أيضاً : «أطب مطعمك ولا عليك أن لاتقوم الليل وتصوم النهار» .

---

(١) التبصرة لابن الجوزى جـ ١ ص ١٨٨

(٢) الحلية لأبى نعيم جـ ٨ ص ١٩ .